Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 62: 389-414
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.17.62.17

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

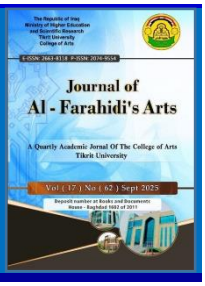

Features of Arab Identity: Between Stability and Change in the Shadow of Globalization - Arab Youth and a Modern Vision of a New Arab Identity-

ملامح الهوية العربية بين الثبات والتغيير في ظل العولمة - الشباب العربي وتصور حديث لهوية عربية جديدة-

Prof. Dr. Abdul Wahid Mashal Abdul
Department of Sociology - College of Arts - University of Baghdad
Baghdad - Iraq
E-Mail abdmashal@yahoo.com

أ.د.عبد الواحد مشعل عبد
قسم الاجتماع- كلية الآداب-جامعة بغداد
بغداد - العراق
Mobile: +964 7711072563

SUBMISSION التقديم	Received in Revised Form استلام النسخة النهائية	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الالكتروني
2/6/2025	28/7/2025	3/8/2025	30/9/2025

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 NO (62) September (2025) P (389-414)

A B S T R A C T

The research aims to understand the features of Arab identity in the context of globalization. Its importance lies in examining the characteristics of Arab identity in the era of changes brought about by globalization and the emergence of new concepts, especially among the new generations who have cohabitated for a long time with totalitarian ideologies, particularly in countries belonging to republican systems. This is in light of the changes that have occurred in their cultural structure after the waves and transformations that globalization has stimulated in the structure of the Arab mind, following a long period of marginalization, poverty, and ideological framing, although these systems have advocated for a clear Arab identity. Currently, many concepts have changed under the calls for freedom and democracy in their present forms, regardless of their effectiveness or lack thereof. The communicative revolution, with its modern technological tools, has had an impact on the structure of the Arab mindset, making it more open and seeking a degree of political participation in a context of cultural pluralism. This has led the Arab identity to exist between two states: the first is related to historical and civilizational constants, while the second reflects the cultural changes experienced by the current generations and what can result from that in the form of a more interactive and developed Arab identity

الملخص

يهدف البحث الى يسعى البحث الى فهم ملامح الهوية العربية في ظل العولمة ــ اما أهميته فتتركز على الوقوف على ملامح الهوية العربية في زمن التغيرات التي أحدثتها العولمة ومرافقها من بروز مفاهيم جديدة ، ولاسيما لدى الأجيال الجديدة، التي تعايشت لفترة طويلة مع أيدولوجيات شموليه ولاسيما في البلدان التي تنتمي الى النظم الجمهورية ، وما حصل من تغير في بنيتها الثقافية بعد الموجات والتغيرات التي احدثتها العولمة في بنية العقل العربي، بعد مرحلة طويلة من التهميش والفقر والقولبة الايدلوجية على الرغم من تبني تلك النظم الدعوة الى بناء هوية عربية واضحة اما في المرحلة الحالية تغيرت كثير من المفاهيم تحت الدعوات الى الحرية والديمقراطية بشكلها الموجود حاليا بغض النظر من فعاليتها ام لا ، وقد كانت للثورة الاتصالية بأدواتها التقنية الحديثة قد اثر في بنية العقلية العربية، وجعلتها اكثر انفتاحا وبحثا على قدر من المشاركة السياسية في ظل تعددية ثقافية ما جعل الهوية العربية تعيش بين حالتين الأولى تتصل بالثوابت التاريخية والحضارية، والحالة الثانية تتمثل بالتغيرات الثقافية التي تعيشها الأجيال الحالية وما يمكن ان ينتج عن ذلك من ملامح لهوية عربية اكثر تفاعلا وتطورا.

Keywords

Features - Identity - Arab - Stability – Globalization Place, Time

الكلمات المفتاحية

ملامح–هوية –عربية –الثبات– العولمة

THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

المقدمة:

تواجه الهوية العربية ازمة حقيقية وتتفاعل ظروف مختلفة على افرزتها التغيرات التي طرأت على العالم ولاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة، ليظهر قطب احادي يسعى الى تعميم نموذجه الثقافي والاقتصادي ونرى ان العولمة تحمل معها تناقضا واضحا ،فهي تسعى الى تعميم ثقافة واحدة على شعوب المعمورة وجعلها مرتبطة باقتصاد السوق وفي الوقت نفسه تعمل على اذكاء الثقافات الفرعية والاثنيات المختلفة التي مزقت الدولة القومية في المجتمعات النامية ومنها العربية وعندما كانت هده المجتمعات قد تعرضت الى حالات متنوعة من القهر والقولبة الايديولوجية، وغياب الوعي الاجتماعي والثقافي الملائم لمواجهة التحديات الخطرة ،فاندفعت بعضها نحو الاحلام الجديدة في الديمقراطية وحقوق الانسان، دون ان يكون هناك برنامج واضحة المعالم فدخل بعضها في صراعات طائفية ومناطقية مزقت قيم المواطنة لذا يكون الحديث عن ملامح هوية عربية متجددة اصبح امرا يتطلب حوارا واسعا بين القوى الفاعلة في المنطقة العربية ولاسيما قوى الشباب، وقد كانت ثورات الربيع العربي التي قادها الشباب على الارض في نظر الانسان العربي في مشرق الوطن العربي ومغربه، فرصة لتحقيق الاهداف المشتركة بين المجتمعات الوطنية العربية،في تحقيق قدرا مقبولا من الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ان يكون ذلك الحديث عن ضرورة فهم الصراع بين التقليد والمعاصرة والخروج باطار فكري يجعل من الهوية العربية حالة حضارية متجددة قادرة على مواجهة تحديات العولمة بتحقيق السبق الحضاري او على اقل تقدير قادرة على تجديد نفسها ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية والتحولات الحضارية الجارية في العالم ،وهذا لا يأتي الا بتوافر القدرة على اقامة حوارات فعالة بين اجيال الامة الصاعدة من جهة ، ومن جهة اخرى ينبغي ان يكون هناك توجه جاد من قبل النظم السياسية العربية على كسب الشباب على وفق استراتيجية عربية للنهضة مقترنة بإرادة سياسية شجاعة للتنفيذ.

اولا: التصور العام للبحث ومفاهيمه الاساسية

1-التصور العام للبحث:

أ-موضوع البحث

يعيش العالم اليوم تحولاته التاريخية التي يمكن ان ينتج عنها على الصعيد السياسي ظهور أقطاب علمية جديدة أمثال الصين والهند وربما روسيا التي تحاول ان تجد لنفسها مكانا

على الخريطة العالمية المتوقعة، وتبقى منطقتنا العربية الى فترات مقبلة تعيش حالة الإرهاص الفكري والثقافي، وتعيش فئة الشباب فيه حالة مقلقة من الياس والضياع والتهميش ما جعله تقع تحت تأثير قوى وافكار غربية تمكنت من توظيف حالات القهر والتهميش تلك واخذها في طريق ابعدها عن هويتها العربية الاصيلة واربك مجالها الفكري ما جعله ضحية لكل ذلك الانحراف وحالة الاغتراب الذي ابعد ما يمكن عن هويتنا العربية المتفاعلة ايجابا في عملية التحول الحضاري الانساني وبالتالي ابعد هذه الفئة الفاعلة عن المساهمة في التنمية الانسانية في مجتمعاتها ودفعها دفعا في توظيف قدراتها المختلفة في الحروب والازمات والصراعات المحلية في شكلها الطائفي او جعلها تقع تحت وطأة المخدرات والافعال الاجرامية الجنائية او جعلها تشق طريقها في ايديولوجيات دغدغت عواطفها فوجدت فيها وسيلة للرد على واقعها المتردي، ولاشك ان (ثورات الشباب العربي الأخيرة)، بعثت (الأمل) في النفوس وفي قدرة هذه الأمة على قلب الطاولة على كل الراضخين لدعوات رومانسية ومضللة جميعها تصب في مصلحة اللاعب الإسرائيلي، وعاصفةً بما تبقى من الأمن القومي العربي، الا ان الذي حصل ان القوى الصاعدة في اغلب دول تلك الثورات لم تفلت من تصاعد موجات العنف والإرهاب ومشاريع التقسيم والتي سيكون العرب بفعلها في مهب الريح إذا لم يلتحم المثقفون والمفكرون في مشروع نهضوي يرفع قواعد النهضة العربية من جديد بأسلوب يتناسب مع التحولات الحضارية التي يشهدها العالم، يعطي لفئة الشباب دورها الخلاق في بلورة الوعي بهويتهم العربية ، ما يتطلب تأسيس ثقافة الاعتدال التي تقود الى بناء الدولة المدنية وترسيخ الهوية العربية لديها لكي تاخذ دورها الطبيعي في المسيرة الانسانية وهي تعطي عنوانا مميزا في التسامح والتعايش السلمي، فالشباب عماد النهضة الحضارية، وقيام جهود فكرية تساهم في انتشال الشباب من حالة التخبط فهي مسؤولية النخب المثقفة باختلاف مشاربها الفكرية والايديولوجية والسياسية ،فواقع الشباب في البلاد العربية ينتابه الكثير من المشكلات والازمات في وقت تنمو الأيدولوجيات المتطرفة التي توظف الشباب في برامجها المعلنة وغير المعلنة مستفيدة من حالة التردي الاقتصادي وتنامي ظاهرة البطالة مع غياب واضح للتحولات البنيوية الصناعية التي من المفترض ان تكون بمنزلة تحول تاريخي ينقل المجتمعات العربية الى مرحلة الفعل الحضاري، وطالما ان الشباب يعيشون واقعا مشتتا يجعلهم ، في ظل غياب البرنامج الإنقاذ الحضاري العربي ، فهم عرضة

للتوظيف الخاطئ في اتجاهات لا تخدم عملية التحول الحضاري ، وعليه فان البحث بالمساحة المتاحة امامه يسعى الى وضع رؤية اجتماعية عن نهضة الشباب العربي تكون خطوة مع خطوات الجهود الاخرى في بناء استراتيجية بهذا الصدد تضطلع الى بلورة افكارها واطرها النخب السياسية والمثقفة العربية في مرحلة هي بأمس الحاجة الى جهودها للحفاظ على هويتها العربية دون ان تكون مندمجة او متخذه من هويات اخرى هوية لها، وبالتالي يربك المجتمع العربي بكوارث قد تمتد الى مساحات خارج الخريطة العربية .وينبغي ان لا نغفل تأثير وسائل الاتصال الحديثة بمختلف مستوياتها ووسائلها في بلورة وعي الشباب واكتشاف ذاتهم ما يجعل ضرورة قيام التوجيه المخطط والمبرمج بالتوازي مع حجم التأثير الثقافي الذي تضطلع به تلك الوسائل الاتصالية الحديثة من ادوار فاعلة في عملية الانفتاح الثقافي في اجواء عولمية متفاعلة من اجل ان تكون زمام المبادرة بيد مسؤولة تعمل على ترسيخ هوية الشباب الوطنية والعربية. لاسيما وان المنطقة العربية تعيش حراكها السياسي والثقافي الذي يتطلب احتواء الشباب بما يخدم قضايا العرب التنموية والخروج من المأزق الحضاري الذي يعيشه الانسان العربي وتخليصه من حالة التيهان الذي يعيشه الشباب في اتون التحولات التاريخية التي يعيشها الوطن العربي في تاريخه المعاصر، ولكي تأخذ هذه التحولات نصابها الايجابي في نهضة المجتمع وتأسيس هوية عربية منفتحة ومتجددة تكون قادرة على ايجاد لنفسها مكانا تفاعليا منتجا ومتوافقا ومساهما في خريطة التحولات العالمية ومواكبة لها، قبل ان يختطف الشباب من قبل كارزيمات باتت توثر في وجدان شباب يبحثون عن مخرج.

ب–اهمية البحث

نظرا لحساسية المرحلة الحضارية التي يمر بها الشباب العربي في المرحلة الحالية وتراكم مشكلاتهم الثقافية والاقتصادية والسياسية ولحالات الاقصاء والتهميش التي تتعرض لها هذه الفئة الحيوية في المجتمع ، تتصاعد اهمية الوعي الشبابي في بلورة هوية عربية جديدة وكذلك مسؤولية النخب السياسية والمثقفة العربية في تبني قضايا الشباب وكفاحهم وجعلها قضية راي عام وتقديم الدراسات والابحاث والدعوات لكي تنصف هذه الفئة واخذ ادوارها الخلاقة في التنمية الانسانية، وجعلها مواكبة ومتفاعلة مع التطورات الحضارية الجارية في العالم بطريقة تعمل على تأكيد هويتهم الوطنية والقومية وترشيد الوعي الثقافي لديها للقيام

بأدوارهم الثقافية والحضارية المطلوبة حتى تتقدم المجتمعات العربية ، فضلا عن اهمية ادوار النخبة المثقفة باختلاف توجهاتها في تنمية الوعي الاجتماعي بقضايا المجتمع المختلفة لاسيما في زمن يمكن تسميته بالتنميط العولمي الذي يسعى الى قولبة الشباب العربي على وفق التصورات الثقافية التي تتبنى العولمة ما يهدد هويتها الوطنية وبالتالي يؤدي الى انسلاخها من واقعها الاجتماعي والثقافي بحيث لا يمكن لها ان تكون قادرة على لعب دورها التنموي النابع من حضارتها مما يجعل بعضهم يقع تحت تأثير رد الفعل المضاد الذي يجعلها عند عندئذ فريسة أيدولوجيات متطرفة تعتقد انها ستسترد هويتها الدينية او الوطنية الامر الذي يعمل على تمزيق النسيج الاجتماعي وانقسامه الى تيارات متناقضة ومتصارعة وهو ما بدأت بعض وقائعه تحصل في بعض البلاد العربية ، ما يجعل مهمة النخبة المثقفة تزاد اهمية في التصدي لحالات الانقسام هذه، واول الاجراءات هو تبني مشروع نهضوي شبابي يأخذ مبادئه وقيميه من تراث المجتمع العربي القائم على التعايش المشترك وفتح حوار شامل حول القضايا التي تهم الشباب وتناقش واقعهم الثقافي والاقتصادي بما يفتح الباب واسعا لبلورة هوية عربية اصيلة للشباب تجعلهم اكثر قربا من واقعهم بطريقة حضارية متجددة تخرجهم من التنميط الثقافي التقليدي وبالوقت نفسه تنقذهم من الوقوع في فخ التنميط الثقافي العولمي، بحيث يساعد على تأسيس هوية عربية متجددة تكون متفاعلة مع التطورات الثقافية والحضارية الجارية في عالمنا المعاصر.

ج–هدف البحث:

يسعى البحث الى فهم ملامح الهوية العربية في ظل العولمة

د–منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي الاستقرائي، بغية فهم الموضوع وبناء تصورات موضوعية عن دور النخبة المثقفة العربية في ترشيد الوعي الشبابي بما يجعلهم قادرين على الشعور بهويتهم العربية وتفاعلهم مع التحولات الحضارية في عالمنا المعاصر والتصدي لحالة التنميط العولمي ونقد التنميط التقليدي المحلي بما يؤدي الى تجديد الافكار والاساليب للنهوض بالواقع العربي والمشاركة في التنمية الانسانية المتوخاة.

2- المفاهيم:

أ-الهوية والثقافة العربية

تعني العلاقة بين الهوية والثقافة علاقة الذات بالإنتاج الثقافي اذ ان أي انتاج ثقافي لا يتم بغياب فكره واضحة يؤمن بها المجتمع، دون الخوض بالجدال الذي يذهب الى اسبقية الذات على موضوع الاتجاه العقلاني الذي يجعل الموضوع اسبق الى الذات، وان كان ما في الذهن هي نتيجة ما تحمله الحواس وتخطه على صفحة ذهن الانسان كما يرى ذلك جون لوك(1). الذي اعتبر ان العقل البشري خزانة فارغة يقوم المجتمع بملئها وفق ثقافته، وبهذا كانت الهوية الثقافية العربية هي تجسيد لثقافة الامة العربية خلال تاريخها الطويل، وعليه ان مفهوم الهوية يتحدد وفق ثلاثة تيارات اولهما الذي يحدد الثقافة داخل اطار جامد ومبادئ مطلقة غير قابلة للتغير سيكون منظوره لمحددات الهوية الثقافية وعناصرها ثابتا، جمود التاريخ وصيرورته أي لا تتحول ولا تتبدل ولا تتطور، اما التيار الثاني فهو تيار المضاد للتيار الاول فانه يقف على الطرف النقيض،اذ يرفض الهوية الثقافية العربية المبنية على اسس ومبادئ التراث وينظر اليها على انها هوية جامدة، وبهذا فهو يرفضها ويتبنى هوية عصرية تتخذ اساسها من الحضارة الغربية الحديثة اما التيار الثالث في الساحة الثقافية العربية فانه يتميز بالروح العقلانية النقدية والواقعية ويحاول ان ينتج ثقافة متعددة المناهج منفتحة على الثقافات الاخرى وتستفيد من نتاج العلوم التجريبية والانسانية وفي الوقت نفسه لا تهمل التراث العربي فهي تخضعه لمحك النقد وتستفيد مما هو صالح للحياة والنمو والتطور ثم تتجاوزه وتصبح الاصالة في منظور هذا التيار هي تلك التي صنعها ويصنعها العرب كل يوم بل كل ساعة، وبهذا فان الهوية الثقافية العربية عند التيارين الاولين تتميز بالتعصب لما هو تراث اسلامي بحسب التيار الاول وكما هو غربي بالنسبة للتيار الثاني، اما التيار الثالث فيتبنى هوية ثقافية تتميز بالمرونة والتشكل المتجدد المستمر، وبهذا فان الهوية الثقافية هي الانعكاس لتكوين الانا ان تشكل الانا عبارة عن ولادة مستمرة تستفيد من معطيات العصر، هوية تعيش داخل التاريخ لا خارجه ولا تتعالى عليه((2

ب- الشباب:

الشباب عماد المجتمع وسبيل نهضتهم، لاسيما اذا عرف القائمون على الامر من استثمار طاقتهم وتثبيت هويتهم الوطنية، وجعلهم جزءاً من الصيرورة الحضارية المتجددة

بطريقة تجعلها مواكبة ومتفاعلة مع التحولات الاجتماعية والثقافية الجارية في العالم، والشباب هم ضمان مستقبل الامة، وعليه يمكن تعريف الشباب (بانهم الافراد الذين تتراوح اعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين) ((3

ثانيا: الواقع العربي وازماته الراهنة

لا شك ان واقع الشباب العربي ،يعاني من مشكلات عميقة تتصل بحالة التهميش وتسير هذه الفئة الحيوية على وفق تصورات لميكانيزمات عملت على قولبة الشباب بما يخدم مصالحها وتوجهاتها بما يخدم اغراضها الفكرية متجاهلة الهوية الحضارية العربية والعمل على تضليلها وتغيب وعيها الثقافي وتحجيم ادوارها في خدمة المجتمع العربي وقضاياه في التنمية والتحرر والتفاعل الايجابي مع التحولات الحضارية الجارية في العالم في المرحلة الحالية، ونظرة سريعة الى الواقع الاجتماعي للشباب العربي نجد ان الاسرة العربية تعيش ازمة اجيالها الشابة سواء في مجال التنشئة الاجتماعية وما يعترضها من تحديات بات ضاغطة عليها ولاسيما مع تنامي وسائل الاتصال الحديثة، ولاشك ن دخول(الشيطان) الموبايل واجياله المتنوعة البرامج والانترنيت، قد فكك اواصر العلاقات الاجتماعية وجعلها تتجه نحو الفردية ،وبرزت ظواهر جديدة في محيط الاسرة العربية من اهمها الصراع بين الاجيال الذي اخذ شكلا جديدا يمكن ان نسميه (الانقطاع بين الاجيال) اي ان تأثير الوسائل الاتصالية بلورة ثقافة شبابية جديدة اصبحت بموجبها علاقة الابناء بالوالدين ، اذ لم تعد الاجيال الجديدة تحت تأثير التغيرات الجديدة تسمع لنصائح وارشادات الاسرة في ظل غياب الاليات اللازمة لدى الاسرة لمعالجة مشكلات ابنائها، لقد خلق الواقع الجديد نوعا من الاغتراب والفردية في شخصية الشباب يقابل كل ذلك غياب البرامج الحكومية او المؤسساتية لوضع خطة لمعالجة الواقع الاجتماعي والخروج من الازمة التي بات تواجهها الاسرة ازاء تنشئة ابنائها،فضلا عن حالات الاحباط والانسحاب واللامبالاة، حتى اصبح سلوك الشباب في ظل التنميط الثقافي العولمة تمثل ازمة ظاهرة ، في الوقت التي تعمل فيها البنى التقليدية اي التنميط الثقافي المحلي باتجاه معاكس وهو ما ينذر بانخراط الشباب في اتجاهات جديدة كرد فعل لكل ذلك، وفي هذا الاطار يثير المفكر العربي الدكتور (عبدالعزيز المقالح) تساؤلا محوريا حول واقع الشباب العربي مفاده هل ما يحدث في الوطن العربي الآن من غضب شبابي ، ودعوة صاخبة الى التغير كفيل بان يرفع الاهتمام بهذه الشريحة الواسعة من ينابيع

الفتوة الى ما تستحقه وتتمناه، بعد عقود من الاهمال والتجاهل؟ ويردف في القول :وما لابد من الجزم به–ردا عن هذا السؤال– ان مرحلة جديدة من الاهتمام بشباب الامة قد بدأت ، انطلاقا من الاقتناع بان كل جهد لا يبدأ معهم ومنهم وينتهي بهم، هو جهد ناقص ان لم يكن جهدا ضائعا. فالشباب هذا النبع الصافي الفتي، هو الامل الحقيقي، ان لم يكن في الحاضر الراهن ففي المستقبل القريب. ويصعب تصور حياة متطورة ومتقدمة في اي بلد عربي دون دور كامل بشباب يشق طريقه نحو الغد بثقة واطمئنان وحب للحياة وللناس والوطن ،حتى لا تتمكن قوى العولمة من دغدغة عواطفه ،وتبعده عن هموم امته وهويته وعن المبادئ التي تميزه من غيره من شباب الامم الاخرى.((4 وعن تراجع هذا الواقع يرى المفكر العربي الدكتور محمد عابد الجابري، ان تقدم الفكر كأداة وكمحتوى ، كان ولا يزال مرهونا بتقدم العلم ، والسؤال الذي يطرح نفسه على العرب الآن بصدد التجربة الثقافية العربية الإسلامية ، سؤال مضاعف متجه بأصابع الاتهام الى (العلم العربي)، وبهذا المعنى تطرح علينا التجربة الفلسفية اليونانية السؤال التالي ، لماذا لم تتمكن الفلسفة في التجربة الثقافية العربية من الصمود والانتشار والتعميم والعقلانية؟ كما تطرح علينا النهضة الأوربية السؤال التالي، لماذا لم تستطع النهضة العربية (في القرون الوسطى)ان تشق طريقها نحو التقدم المطرد ، كما فعلت النهضة الأوربية؟ وهل يرجع ذلك الى غياب (العنصر المحرك) للتقدم العلمي (التجربة)؟ (5)حتى ان عبد الرحمن منيف يرى ، بان رواد النهضة العربية الاوائل ((لو اطلوا من فوق حافة الزمن ونظروا إلينا لشعروا بالحزن مرتين ، الأولى، لان النهضة لا تزال تحتاج الى نهضة ، ونهضة على امتداد قرن كان الانكفاء فيها أكثر من محاولات النهوض ، وثانيها ، أحفادهم فقدوا المبادرة وتكوموا على هامش ثانوي ، كثير الضوء زهيد الفعالية)).(6)ولعل من الاسباب التي عرقلة وتعرقل تقدم الفكر العربي، المثالية العالية ، والتي لا تزال تؤثر في فكرنا حتى الآن، ويرى عالم الاجتماع العراقي الدكتور على الوردي في وصفه لما جاء في كتابات الأقدمين تركز دعوتهم للخير من خلال مثل ضربه في هذا الصدد، مفاده ان أعرابيا مر ذات يوم بمكتبة مليئة بالكتب ، فهتف قائلا اني اعرف ما في هذه الكتب ،وخلاصة ما فيها(أيها الإنسان كن خيرا)، هذه الكلمات تنطبق كل الانطباق على ما كان القدماء يكتبون ويخطبون. لقد أخفقوا حقا ، فيما يخص الطبيعة البشرية وهي أوامر الله ، ما في حقيقتها إلا أوامر المجتمع وتقاليده ومثله العليا فإذا ضعفت تلك المثل

في نفس الإنسان ، نراه ينجرف وراء شهواته البهيمية.(7)كما يسجل المفكر ادوارد سعيد ((قدر التسامح الذي وقع مع اتساع الثقافة الليبرالية ، وقبولها لتعدد الثقافات والتهجين، لكن الثقافة العربية تحتفظ بسلطة للنص تفوق كثيرا قوة التحول ،لو سلمنا جدلا بحدوثه ، تلك السلطة التي تثبت كثير من الدراسات أنها تبادلتها مع نص الثقافة الشعبية ،او قل فرضتها عليها أحيانا في رأي البعض من المتخصصين)).(8) ولاشك ان الحديث عن ملامح مرحلة جديدة للهوية العربية المتجددة التي تعيش اشكالية الصراع بين التقليد والحداثة لابد من الاخذ بالتغيرات التي طرأت على ثقافة الشباب في المرحلة الحالية، فاذا ما تم توظيف الوعي الشبابي هذا كطريق للخلاص من حالة التهميش والانسحاب التي ضربت اطنابها على الشباب العربي، ويظهر ان هناك حراكا شبابيا بعد عجزت المرحلة السابقة تحت تأثير النظم الرسمية التي لم تتمكن خلال المرحلة الماضية من فهم احتياجات الشباب واستيعابهم وتوظيف قدراتهم في التنمية البشرية، وبدلا من ذلك بقية فئة الشباب ولاسيما بعد اصبح المد العولمي يتفاعل في المجتمع العربي وبخاصة مع غياب القطب الاشتراكي عام 1989،لتبدأ مرحلة التلقي وسيادة اقتصاد السوق وتعالي اصوات الديمقراطية وحقوق الانسان حتى بات الشباب العربي يستشعر واقعه المرير، فتحرك الى الامام من اجل اثبات وجوده في الساحة الحضارية في العالم، بعد ان استشعر بان هويته مهددة ،وان عملية النهضة تتطلب صبرا وجلدا في سبيل بلوغ الاهداف التي تجعل الشباب مساهمين، والمشكلة الاساسية التي واجهت الشباب هي تلك التركة الثقيلة من التهميش والاهمال. اكد التقرير الصادر عن برنامج الامم المتحدة للتنمية حول مصر سنة 2010 الذي يحلل المعوقات التي تواجه الشباب من منظور التنمية البشرية ،كما يتناول دور الشباب في التنمية، خاصة بما يتعلق بالتعليم والصحة والنوع والفقر والعمالة والاسكان والمشاركة في المجتمع، كذلك تقرير صندوق الامم المتحدة للاسكان حول الشباب في الدول العربية الصادر 2012الذي يقدم اطار استراتيجيا من اجل ادماج الشباب ويجمع هذا البرنامج بين العناصر الرئيسة للبرامج الحالية التي تستهدف الشباب في المنطقة، كما يحاول الاستجابة للبيئة الاقليمية الجديدة. وقد كانت اولى التقارير بين الدول العربية والامم المتحدة حول مشاركة الشباب الاجتماعية والسياسية، اذ اكد اهميتها شرط الاستفادة منها ونجاحها فهي الاطار المؤسسي لضمان مشاركة مواطنة حقيقية وذلك عن طريق ولوج الخدمات والبرامج عن طريق مشاركة الشباب كافة مؤكدا ضرورة تمكن الشباب

في المشاركة لتفادي العجز الاجتماعي في التمكين كالتهميش وغياب الثقة في المؤهلات والامن.(9) ولا شك ان اهمية الشباب تزداد اهمية في المرحلة الحالية نظرا للوعي الشبابي بواقعهم الاجتماعي والاقتصادي، وقد اكدت التقارير الدولية العديدة ضرورة ادماج الشباب عن طريق التشغيل اذ بينت تقارير ودراسات ميدانية قامت بها منظمة العمل العربية في اواخر التسعينات في العديد من الدول العربية كالمغرب والاردن وتونس وسورية واليمن والذي بني على نتائجها برنامج التشغيل المعروف بمصطلح(صلتك) اذ اكدت نتائج الدراسات ان قضية التشغيل باتت تشغل حكومات عدة في الوطن العربي وانها ظاهرة معقدة من زاوية تدبيرها ،اذ تبرز حقائق عدة في هذا الصدد مفادها ان الشباب هم الاكثر تضررا من البطالة ،وان حوالي نصف الشباب من مجموع العاطلين من العمل تتراوح اعمارهم بين 15–24 سنة ففي تونس يصل معدل البطالة 31% بينما يتعدى 34% في مصر، اما في المغرب فقد وصلت نسبة بطالة فئة الشباب المتراوحة اعمارهم بين 15–29 سنة16,7% ، وهكذا يصل حجم البطالة في المنطقة العربية الة اربعة اضعافه لما هو بين المسنين، يضاف الى ذلك مشاكل التربية والتكوين العوامل المتفاعلة الاخرى التي ساهمت في تفاقم مشكلة البطالة بين الشباب خلال السنوات الاخيرة وقد اشارت منظمة اليونسكو سنة 3012الى اهمية نظم التربية والتكوين على المستويات التعلمية المختلفة ،والمشكلة التي تواجه البلاد العربية في هذا المجال هي تعاني من مظاهر عجز واضحة ،وانها لا تستجيب الا جزئيا لمتطلبات هذه الدول، اذ ان معظم البلاد العربية تعاني من الامية والتسرب المدرسي اذ تشير معظم الاحصائيات ان نسبة الشباب الدارسين في المرحلة الثانوية قد تضاءل من نسبة 14% الى 8% بين 1999 و2010 اما بالنسبة للتكافؤ بين الجنسين الذي تحقق خلال سنة 2000 في اغلب البلدان العربية هي الوحيدة التي تسجل الاعداد القليلة من الدارسين من كلا الجنسين. وقد فرضت التحولات والتغيرات الجديدة في بعض الدول العربية تصورا جديدا لقدرات الشباب وتطلعاتهم، اذ اصبحوا يتوقون الى مزيد من الحرية وفرص العمل والعدالة، فضلا عن ذلك ادت هذه التحولات حاجة ملحة الى توفر بيئة ملائمة لكي يشارك الشباب، تفرض عليهم مشاركة مدنية حديثة ، في الوقت الذي لا تزال تواجه تحديات اجتماعية واقتصادية ضخمة، الا ان هذه الفئة قد اصبحت واعية لواقعها ما يتطلب الاهتمام بهم والعمل في ادماجهم في التنمية والمشاركة الديمقراطية في المنطقة العربية.(10) لعل من الاسباب التي ادت الى ظروف سيئة لدى

الشباب العربي هي حالة الفقر والعوز التي عانت منه الاسرة العربية وعدم قدرتها على التكيف السريع مع التغيرات الحدثاوية الجديدة من خلال بقائها في دائرة الثقافة التقليدية في الوقت الذي زاد تطلع الشباب نحو حياة جديدة نقلت اليهم من خلال البرامج التعليمية ووسائل الاتصال حديثة، فضلا حالة التفكك الاجتماعي نتيجة الطلاق او فقدان احد الوالدين،اذ يودي في اكثر الأحيان فقدان الوالدين او احدهم الى نزول الاطفال الى العمل لتلبية حاجة الاسرة المعيشية وقد اوحت كثير من الدراسات ان الاطفال الذين يفقدون والديهم او احدهما يكونوا اكثر عرضة للتهميش والاقصاء بما ينعكس ذلك على مستقبلهم،اما الذين يعيشون في كنف والديهم فانهم يتمتعون بالاطمئنان من الناحية الاقتصادية والعاطفية.((11

ثالثاً: ملامح الهوية العربية بين الثبات والتغيير في ظل التنميط العولمي والتنميط المحلي التقليدي:

في دراسة جون آنبك عن العنف والثقافة برؤية انثروبولوجية ، تطورية –نفسية ،في الصراع بين المجموعات البشرية في جنوب اثيوبيا ، كشف ان تامل طبيعة العنف البيئية – الشخصية وجذوره الاجتماعية ان علم المختص بطبيعته يعمل منطلقا من الدراسة الانثروبولوجية الميدانية في مستواها المحلي ليكتشف طبيعة التنوع والتماثل في السلوك البشري ،مستندا في ذلك الى الفرضيات القائلة بان البشر يعملون طبقا لخصائص نفسية وايحائية متشابهة وقابلة للمقارنة ،وان الظروف الاجتماعية والثقافية هي ظروف على قدر عال من الاهمية لجهة دورها في تحديد اليات التغير عن الخصائص ومدياتها ،وقد اخذ في تعميم هذا الواقع بناءا على الملاحظات الميدانية ن بان المجتمع المدروس هو احد المجتمعات التي يمكن ان تصنف ، بانها تعيش ما قبل الصناعية والزراعية الرعوية المتبقية في في جنوب اثيوبيا، وكذلك ملاحظة اخرى على فكرة مفادها انه لكي نفهم هيكلية العنف وممارساته في هذا المجتمع ،ينبغي في هذا السياق اخذ بالحسبان ، لا الظروف الاجتماعية والتاريخية فحسب بل وعاملي الثقافة والتركيبة النفسية كذلك ،وفي هذا المجال فان الحالة المدروسة تتفق مع الفرضية التي تقول ان العنف اصبح احد المظاهر الاجتماعية الاكثر شيوعا في المجتمعات المحلية.((12

وفكرة القهر في كتابات عالم الانثروبولوجيا الوظيفي راد كليف براون ،هي العالم المحدد في تعريف النسق السياسي والقانوني ،وقد استمد براون هذه الفكرة في كتابات هوبز وسير هنري مين في كتابه القانون القديم وماكس فيبر الذي يرى من الصعب ان نعرف النظام

السياسي تعريفا متكاملا بالإشارة الى الاهداف التي ينبغي تحقيقها في المجتمع ،وهي المحافظة على النظام وذلك لان كل النظم والانساق الاجتماعية ولاسيما في المجتمعات البسيطة او التقليدية تساعد على اقرار ذلك النظام. فالعلاقات الاقتصادية والمصالح المتبادلة بين الافراد والجماعات والمحافظة على قيام هذه المصالح، والمحافظة على قيام هذه المصالح كما تودي الى المحافظة على النظام والمجتمع ،وكذلك فان العلاقات القرابية والارتباطات العشائرية والمحلية وبعض التنظيمات الاجتماعية مثل نظام طبقات العمر ،هي كلها نظم تودي بطريق مباشر او غير مباشر الى المحافظة النظام الاجتماعي.((13 يعرف "ريموند فيرث" Raymond Firth التغير البنائي بانه التغير الذي يقتضي احداث تغيرات من مختلف الظواهر والنظم السائدة في المجتمع. (14) ينبغي النظر الى ما تشهده الساحة الدولية من تحولات وتغيرات كبيرة تحت ضغط اقتصاديات العولمة واستحقاقاتها من جهة وانتهاء صلاحية الانظمة السياسية التقليدية من جهة اخرى، باهتمام بالغ، كما ينبغي النظر بجدية الى الديمقراطية أياً كان نوعها او شكلها على انها مشروع ذا هوية وطنية، وهو يرتبط بثقافات ونضم وعلاقات اجتماعية تتغير من زمن الى آخر ومن مكان الى آخر، كما ان الديمقراطية من جانب آخر باعتبارها مشروعاً ثقافياً وسياسياً لا يولد ولا يتطور الا ضمن محيط اجتماعي ساند من اجل الانتقال بالمجتمع الى مرحلة متطورة(15). لعل من اهم المتغيرات المؤدية الى التغير الثقافي ،هي ما ينتاب الايكلوجيا او البيئة من تغيرات ضرورية تتناسب وحال المجتمع في المرحلة الحالية ،كما ان التغيرات التكنلوجية وتبني اسلوب جديد من التفكير يتلاءم مع مستوى هذه التكنلوجيا يودي الى التكيف الإيكلوجيي ويسمح ذلك بظهور ظروف ايدلوجية جديدة ،كذلك ظهور اساليب اجتماعية جديدة في الحياة تزيد من كفاءة النسق التكنولوجي المتطور فضلا عن كون الاتصال الحديث اغنى مصادر حدوث التجديدات ،بما في ذلك الوعي بوجود بدائل جديدة ،وبهذا فت التغير التطوري يودي الى زيادة عدد السكان وظهور تخصصات وكفاءات معتمدة ، فيما اذا هيأ لها الظرف المناسب لحدوث تغيرات تالية في الثقافة وفي التنظيم الاجتماعي.(16) ويتميز الانسان عن غيره من الكائنات الحية الاخرى في الانفراد في انه ينظم الى مجموعات اجتماعية واسعة النطاق وشبكات التفاعل تستلزم تعاونا بين الافراد الذين لم يرى احدهم الاخر قبل ذلك ، وربما لا يتوقع احدهم ابدا ان يرى الاخر ثانية وليس واضحا ابدا ان بالإمكان البشر عمل هذا بدون ثقافة رمزية ،لذلك فان المهم بحث

كيف يمكن تشكيل هذه المنظومات الاجتماعية الكبيرة ،وبحث اذا ما كانت الثقافة الرمزية هي فعلا التي تجعل وجودها امرا ممكنا(17)لا يمكن اغفال دور الوعي المتزايد بأهمية التحولات الثقافية الجارية في المنطقة العربية من المجتمع المدني والنخب المثقفة والاكاديميين والمفكرين واستشعار المخاطر التي باتت تهدد الهوية العربية والتي دفعت الشباب الى اخذ زمام المبادرة في جعل قضاياهم في صميم اهتماماتهم بمستقبل الامة العربية، ولاسيما بعد حركة التغير الثقافي والاجتماعي التي عصفت بحالة الصمت التي انتابت المجتمع العربي لفترة طويلة وقد كان الشباب هم اول من حرك الشارع العربي لأحداث التغير المطلوب ولكن هذا الحراك كانت تنقصه الفكرة المنظمة التي توجه هذا التغير نحو الاستقرار وتحقيق مرحلة جديدة من التطور الحضاري وقد حاولت القوى السياسية العربية التقليدية من استثمار هذا الحراك لصالح برامجها وايديولوجيتها السياسية ما فتح الباب امام قوى التطرف من البروز وارباك المشهد السياسي، لهذا يحتم على النخب العربية بكل اشكالها ولاسيما النخبة المثقفة من اخذ دورها الطليعي في ترشيد الوعي الشبابي بطريقة تحدث النقلة الحضارية التي يحتاجها الانسان العربي ولعل اول هذه المهام هي تأكيد الهوية العربية للشباب، وانقاذهم من حالة التنميط الثقافي العولمي وسلب ارادة الشباب من ايجاد مكانا مميزا في عملية التغير الثقافي، وفي هذا الصدد لابد ان يتصدى المفكرون والاكاديميون والمثقفون لحالات التردي الذي يعاني منه الواقع الشبابي في الوطن العربي،(ذلك ان ثقافتنا العربية الحديثة قد واجهت ثقافة العصر الحديث بمقولاتها التي لم تكن معدة كل الاعداد لتلقي ذلك، ما جعل اعلام الثقافة الى ثلاثة تيارات فكرية–وهي: الاول ،المحافظون: ويرى اصحابه ان سبب الانحطاط الحضاري في العالم العربي قد جاء نتيجة لاعراض ابنائه عن قيمهم الحضارية القديمة التي كانت ابرز اسباب التقدم، وان الخلاص من حالة التردي الحالي يكمن بالرجوع الى عصرهم الذهبي واحياء تراثهم القديم والتمسك بالمثل العليا التي اخذ بها السلف الصالح من :ايمان قويم وعقيدة راسخة واخلاق تضمن لأصحابها سعادة الدنيا والآخرة ، ويقوم هذا الاتجاه على اساس الرفض الكامل لمعطيات الحضارة الاوربية ومظاهرها التكنلوجية– وغيرها من حضارات الدول المتقدمة ومظاهرها –لانها لا تلتقي مع الدين الا قليلا، وقد انتشر هذا الاتجاه بين الشباب وبخاصة ابناء الطبقة المتوسطة والفقيرة. والتيار الثاني، المجددون:وهو ما يطلق عليهم المتحررون وهم فئة من المثقفين الذين تخرجوا في الجامعات والمدار ذات الاتجاه

الثقافي الغربي ،التي حاولت ان تنشئ اجيالاً تتنكر لهويتها الاسلامية ، وتقف بالضد منها وتتجاهل تقاليدها ،وهؤلاء اما ان يكونوا متأثرين بمدارس غربية او تيارات شرقية، وان اصحاب هذا التيار يرون من اسباب التدهور الحضاري في البلاد العربية، يرجع الى عدم التجديد والبقاء على القوالب الثقافية التقليدية. اما التيار الثالث فهم المعتدلون الذي رأى ضرورة احترام التراث الثقافي العربي والاسلامي في الوقت الذي ترى فيه الفكر الاوربي اصبح حقيقية مؤثرة في الواقع ومعطياته التكنلوجية الحضارية التي لا نستطيع الاستغناء عنها.(18)وقد عاش الواقع الاجتماعي والثقافي العربي هذا الصراع بين الانماط التقليدية والانماط الحديثة، والشيء المهم في هذا الجانب ينبغي قراءة الخريطة الحضارية العالمية ونبحث في اسباب تراجعنا الحضاري، من اجل الوصول الى حقائق موضوعية ،تبعدنا عن التصورات الفلسفية المثالية التي ان لم تقترن بالتقدم العلمي من اجل تحقيق النقلة الحضارية المتجددة والمتفاعلة مع التحولات الحضارية العالمية وان ذلك من المهام الاساسية التي ينبغي ان تقوم بها النخبة المثقفة في قراءة الواقع العربي ، قراءة نقدية موضوعية، وكشف مواطن التخلف وتبني الاسلوب العلمي في التفكير من اجل صياغة مفاهيم جديدة نابعة من الواقع العربي بحيثياته الواقعية اي نابعة من القاع الاجتماعي العربي، واتخاذ من العلم طريقا في الانبعاث الحضاري العربي الذي يعزز الهوية العربية وان يكون الشباب العربي في طليعة القوى التي تضطلع بهذا الدور، فالنخبة المثقفة ومنهم الشباب ينبغي ان يكون لها الوعي الاجتماعي والسياسي بضرورة بلورة هوية عربية متجددة والعمل على امتلاك الوسائل اللازمة لجعل هذه القضية، قضية متفاعلة في الساحة الثقافية العربي ونشر الوعي الاجتماعي لدى الشباب العربي، بأهمية ملامح هوية عربية تعتز بثقافتها وان ذلك لا يتم فقط في الخطب او بالأماني دون ان يكون ذلك مقترنا بالأيمان بالعلم والابتكار والابداع لتحقيق التغير البنيوي الثقافي في شقيه التكنلوجي والاجتماعي ،وهذا الامر متصل بمسؤولية النظم الرسمية العربية في تبني التنمية البشرية التي ينبغي ان يقودها الشباب بمختلف امكانيتهم العلمية التخصصية وبعث الامل لدى الانسان العربي في امكانية بناء مجتمع عربي متفاعل مع التحولات الحضارية في العالم ولا يدخل متاهات التنميط العولمي انما يدخل الحضارة الانسانية بهوية عربية واضحة المعالم كما تفعل الشعوب الحية في اليابان والصين وماليزيا وغيرها، ولاسيما ان العصر الحديثة بتقدمه العلمي والتكنلوجي والاتصالي اصبح مؤثرا في كشف الغمامة امام

الشباب العربي ، وان من واجب النخب السياسية والفكرية والثقافية العربية تبني قضية الهوية الشبابية العربية وعلى اعلى المستويات الثقافية والفكرية مستفيدة من حالة الحراك السائدة في المنطقة العربية، والتي اصبحت فئة الشباب ابرز القوى الفاعلة، اذ أصبحت الفرصة متاحة لتاسيس هوية عربية معاصرة ومتجددة ومواكبة للتحولات الحضارية الجارية في العالم اليوم. ان تحقيق هذا الهدف في تأسيس هوية شبابية عربية معاصرة ملتصقة بقضايا مجتمعها العربي ، بالتاكيد سيجعلها فاعلة اذا ما توافرت لها فرص البناء الحضاري في المنطقة العربية والتخلص من تاثير التيارات المتطرفة التي قد تأخذ الامة الى متاهات هي في غنى عنها ، فوسائل التقدم العلمي متاحة امام الانسان اليوم اذا ما عملت المؤسسات الرسمية العربية في تبني مشروع حضاري عربي يتاخذ من الحداثة طريقا لها، وان تحقيق ذلك يمكن ان يتم اذا توافرت الارادة السياسية العربية التي تكون قادرة على اتخاذ القرار المستقل الذي يفضي الى بناء هوية عربية منتجه تكون قادرة على رفد الحضارة الانسانية بإضافات جديدة، لاسيما اذا اصبح الشباب مندمجين بقضايا مجتمعهم وتمكينهم ببرامج التنمية البشرية.وان ذلك يجب ان يكون اولا من الداخل اي ممارسة النقد الذاتي وفهم طبيعة المرحلة التي تمر بها الثقافة العربية اليوم لكي نكون قادرين على مواجهة مخاطر التنميط العولمي ومخاطر التنميط الثقافي التقليدي المحلي معا على هويتنا الثقافية المتجددة، وبناء قيم اجتماعية جديدة تنشأ عليها الحديثة تعطي للبعد القيم المرتبط بقيم مجتمعنا الداعمة للتعايش المشترك وقبول الاخر، فالقيم الاجتماعية تمثل مرجعا مشتركا في مواقف عدة لمجتمع ما، بعملها على توثيق الاتجاهات المتعددة في نسق اجتماعي مترابط ومتكامل ، فضلا عن كونها نسبية، فهي تختلف من مجتمع الى اخر.((19

ويمكن ان يأتي هذا عن طريق.(20)

1- حسم الصراع بين اتجاه الاصالة او السلفية واتجاه المعاصرة او الحداثة.

2- تحديد الاهداف والغايات التي ينشدها المجتمع العربي في الوقت الحاضر والمستقبل.

3- بناء او استحداث نظام ثقافي عربي جديد يعمل على تحقيق الاهداف والغايات المنشودة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

ويجب ان لا يغيب عن بالنا ونحن نضع هذه الاعتبارات الثلاثة ان نعرف كيف يتم حسم هذا الصراع بين الاصالة والمعاصرة وماهي المخاطر التي تتعرض لها ثقافتنا العربية

من جراء ذلك؟ وما تأثير ذلك على هويتنا الثقافية والحضارية وماهي حدود الرفض او القبول؟ كما يجب ان لا يغيب عن بالنا ايضا اهمية وضع استراتيجية عربية نابعة من واقعنا للتصدي ومقاومة الثقافة الغازية كما يجب ان نعرف ماهي القيمة الانسانية للثقافة القائمة؟

رابعاً: وسائل الاتصال الحديثة وتمكين الشباب من تأسيس ملامح هوية عربية متجددة

تمثل ادوات اتصال الاعلام اليوم اهم وسائل الوعي الاجتماعي والثقافي في المجتمعات الحديثة ،فلم تعد هناك منعزلة انما تعدى تأثير هذه الوسائل خطوط الطول والعرض في معمورتنا، لما تمثله من تقدم تقني وفني واعداد عالي المستوى يوظف دائما لخدمة الثقافة الانسانية وتستغل من دوائر العولمة وتعميم ثقافتها على الشعوب الاخرى يقابلها اعلام عربي ضعيف في مستوياته التقنية والبشرية ،ويفتقد الى الاساليب الفنية المتطورة في الوقت الذي تتسارع فيه المتغيرات في العالم بشكل مذهل، وهذا الامر يستوجب على المجتمع العربي وضع استراتيجيات في المجالات كافة لمواجهة التحديات الغربية ووسائله الاعلامية التي تتنامى قدراتها يوميا دون الاخذ بنظر الاعتبار خصوصيات الشعوب الاخرى، والوعي بهذا الامر من قبل الشباب العربي يساعد على عبور المخاوف التي تنتاب ابناء البلاد العربية من مخاطر القولبة الثقافية التقليدية الرافضة للتفاعل مع معطيات الحضارة العالمية وفي الوقت نفسه التخلص من الهيمنة الثقافية التي تريد الحاق الثقافة العربية بشكل اعمى ببوتقتها ،ليكون البديل تحقيق تغير ملموس في تسيس هوية عربية لها جذورها الثقافية الاصيلة القائمة على استلهام الحضارة العربية الاسلامية التي ينبغي ان تساهم امة العرب اليوم مع الامم الاخرى في خدمة الحضارة الانساني وتعميق مبدا التعايش السلمي وتكفل لأبنائها حياة كريمة وتحقق لها عدالة اجتماعية ومشاركة سياسية بممارسة ديمقراطية متفقة مع الخصوصية المجتمعية والثقافية لأبناء العالم العربي. ينبغي إن ينظر الى دور وسائل الاتصال على انها تركت بصماتها في عملية توعية الشباب العربي بقضاياهم الاساسية في المجتمع ، ولاشك ان دور النخبة العربية المثقفة ينبغي ان يأخذ مكانا مميزا في عملية فهم واستيعاب تأثير الوسائل الاتصالية في منظومة الشباب القيمية وبلورة رؤية علمية تنظر إلى مشكلات الشباب من زاوية تربوية، تعمل على بناء الشباب العربي من خلال العمل المنظم الخاضع للدراسة العلمية، وان يتولى الإعلام الخاص بالشباب ، يتعين على هذة النخبة إن تفتح قنوات اتصال مستمرة مع وسائل الإعلام المختلفة وبخاصة الفضائية منها من اجل تعميق القيم الأخلاقية

وتوفير الحماية الكافية لهم ضد كل إشكال الجريمة والانحراف السلوكي لاسيما في المرحلة الحالية ،ويتم ذلك من خلال مد الجسور مع الأسرة ومؤسسات المجتمع الأخرى ، وكشف مشكلات الشباب المعاصرة والعمل على نشر ثقافة الحوار داخل الأسرة وفي المؤسسات المجتمعية الأخرى من اجل رفع قيمة الفرد الاجتماعية ،وجعله أكثر رغبة بالانضمام إلى المنظمات والأندية الرياضية ، كما ينبغي إن تتضافر الجهود الإعلامية والحكومية والشعبية في وضع خطة إعلامية ومجتمعية متكاملة من اجل الوصول إلى واقع جديد للشباب يتسم بالحوار والانضباط والالتزام بالقيم الدينية والاجتماعية التي تخلق أجواء مناسبة تساعد على نشوء جيل منتج قادر على تحمل مسؤولية بناء المستقبل وقيادة التنمية فيه ، على وفق اعتماد مبدأ التخطيط العلمي،وان يكون ذلك ملتصقا بقيم المجتمع وحضارته وأولى مهام النخبة العربية المثقفة في المرحلة الحالية العمل على جعل الخطة الإعلامية والمجتمعية تتبع تلك المبادئ حاضرة في وجدانها ،أذ ينبغي ان تتسم تلك الخطة بالواقعية بحيث تعكس الواقع الاجتماعي وتؤشر بشكل سليم على مشكلات الشباب المختلفة والأزمات التي يتعرض لها الشباب اليوم وفي مختلف المواقع ثم يأتي المبدأ الثاني والمتمثل بالشمول أي إن تكون الخطة شاملة تنظر القضية الشباب من جوانبها المختلفة ابتدأ من الأسرة إلى المدرسة إلى المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الشباب اليوم ،ومعرفة حجم المشكلات التي يعانون منها وإعطاء كل ناحية من معاناة الشباب وزنها الحقيقي إعلاميا ومجتمعيا ،ثم يأتي المبدأ الثالث ،وهو التكامل ،أي لابد إن ينظر الإعلام إلى قضية الشباب إلى الأنشطة الشبابية الرياضية، الثقافية، الاجتماعية ،الأدبية ، الفنية وغيرها بشكل متكامل أي يكمل بعضا البعض ،كما ينبغي الاهتمام بالجوانب النفسية والثقافية والاقتصادية والسياسية السائدة في المجتمع، ليأتي المبدأ الرابع وهوا التنسيق الذي يجب إن يقوم على مستوى عال من المسؤولية في تنفيذ الخطة بحلقاتها المتعددة وكذلك التنسيق مع كل الإطراف المهتمة بشؤون الشباب، ولاسيما الجامعات ومراكز الأبحاث والاستفادة منها منهجا ونظريةً التي يمكن بها إن تكون الخطة الإعلامية والمجتمعية لرصد مشكلات الشباب ذات بعد علمي قادر على وضع العلاج المناسب لها بالتنسيق المستمر مع صناع القرار من اجل إصدار القوانين اللازمة لحل مشكلات الشباب ،ثم يأتي المبدأ الخامس ليؤشر على قضية في غاية الأهمية إلا وهي المرونة التي يجب إن تكون حاضرة في كل خطوة من خطوات الخطة لغرض إفساح المجال إمام الأفكار الجديدة كي تأخذ دورها،

كذلك إعطاء خطوات التنفيذ تقدير الظروف المستجدة والمتغيرة التي تحدث خلال تنفيذ برامج الخطة ،لاسيما وان المجتمع العربي المعاصر شانه شأن المجتمعات النامية الأخرى يتعرض إلى العولمة والياتها وأدواتها الإعلامية المتطورة كالبث الفضائي والموبايل والانترنت وغيرها ما يجعل الشباب يمرون بمرحلة صراع القيم – إن صح التعبير– وهي مسؤولية إعلامية ومجتمعية تقع على عاتق المؤسسات الإعلامية العربية والمؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والجامعة والمؤسسة الدينية وغيرها ،ولاشك إن ذلك يتطلب استمرارية في المتابعة المستمرة خلال تنفيذ الخطة وهذا هو المبدأ السادس وان تكون النخبة المثقفة العربية متبينة قضية تدهور واقع الشباب العربي وابراز ملامح التنميط الثقافي العولمي وفهم تأثيراته المختلفة على شخصية الشباب العربي ،لاسيما ان الوسائل الاعلامية بات توثر في تنمية الوعي الاجتماعي والثقافي بين اوساط الشباب، ودور النخبة المثقفة يتمحور في فهم دلالة هذا المتغير والعمل على تبني قضية الشباب الى الراي العام وفتح حوارات عميقة من اجل فهم واستيعاب ثقافة الشباب الجديدة وجعلها تتوافق مع مشروع تاكيد هويتهم العربية، واخراجهم من مازق التنميط العولمي وكذلك من مازق التنميط الثقافي التقليدي، بإخراج نموذج جديد منتج يجد به الشباب انفسهم ويعزز هويتهم العربية بطريقة يكونون موجودين في ساحة الانتاج والابتكار، وهي مسؤولية ضخمة تقع على عاتق البرامج الحكومية ومراكز الابحاث والنخب باختلافها من اجل جعل ذلك ممكنا في زمن تتقدم فيه وسائل الاتصال بشكل مطرد وسريع.

خامسا: وعي الشباب العربي وصياغة سمات غير مسبوقة للهوية الثقافية العربية

حاول الكثير من المثقفين العرب في زمن المد القومي الحد من الاقليمية والعشائرية الضيقة التي تحصر ولاءات الناس في مجتمعاتهم المحلية، من خلال تدعيم النزعة القومية الانسانية التي تستوجب وضوح وعمق الانتماء العربي ،بصفته هوية مميزة متجددة ،بل سعوا الى تجاوز حدود الامة الى الانسانية،التي يكرسون حياتهم لفهمها في رؤيتهم العموميات المعبرة عن وحدة تاريخها الطبيعي والثقافي وصيرورتها وتطور انساق حياتها ، فضلا عن اهتمامهم بقضايا الحريات والدعوة الى التجديد والحد من التهميش للفئات الاجتماعية المختلفة ولاسيما الشباب والمرأة ونشر الوعي البيئي.(21) تتكشف اثار العولمة في تصدع عميق بين فئات متمتعة بالمهارات والقدرات اللازمة للازدهار في الاسواق الكوكبية ،واخرى أماني

مفتقرة لهذه المميزات او متصوره لظاهرة توسع الاسواق غير المقيد على انها معادية للاستقرار الاجتماعي ولجملة معايير راسخة ،من ناحية ثانية ، وما النتيجة الا توتر شديد بين السوق وفئات اجتماعية مثل العمال والمتقاعدين وانصار البيئة مع بقاء الحكومات متأرجحة بين الطرفين.((22

فالمجتمع العربي يواجه اليوم كغيره من المجتمعات الاخرى تحدي العولمة المتمثل في محاولة ادماج ثقافاتها بالنموذج الثقافي الغربي وجعلها تابعاً (ذليل) له الا ان مسألة العولمة والهوية الثقافية تبقى في حيز الصراع، فليس من السهولة على أي مجتمع ان يتخلى عن موروثه الثقافي وهويته القومية اذن لابد من ايجاد وسائل دفاعية ورسم استراتيجية من اجل الوقوف بحزم اتجاه التحديات التي تواجهها الثقافة العربية المعاصرة ولاسيما ثقافة الاجيال الشابة، فالصراع اليوم ليس صراعا عسكريا تقليديا بل صراعا جديدا تلعب فيه وسائل وادوات الاعلام دورا خطرا اشد تأثيرا من تلك التي تترتب على استخدام الاسلحة لذا فان وسائل الاتصال الاعلامي وما ستشهده من تطور مستقبلا سوف تكون اهم ادوات انظمة العولمة كما تعد عولمة الثقافة التي يحاول من خلالها الغرب تعميم ثقافته على شعوب الارض كافة، وجعل كل الميادين الاقتصادية والفكرية والاجتماعية والثقافية تصب في نفس اطار تلك الثقافة بل تكون متوافقة معها ولا تعارضها، كما انها تعني الغاء الحدود والغاء الهوية الثقافية للمجتمعات الاخرى ان هذه السيطرة الثقافية الغربية العامة تنطوي في (داخلها على علاقة اخرى من السيطرة يجعل ثقافات عديدة في موقع أدنى سواء في مستوى انجازاتها او في قدرتها على البقاء)(23) .وقد عانت الاجيال الجديدة من حالة اغتراب حينما هيمنة ادوات العولمة الثقافية والاقتصادية على حياة الانسان العربي علما ان كلمة اغتراب تدل على معاني عديدة ،اذ انها تضمن بين إيحاءاتها المتعددة مفهوم الاستلاب والانفصال والانعزال والهامشية والابتعاد او النأي والتحلل المعياري واقصاء الهوية وضياع الانتماء. (24)واذا اتفقنا ان الذين يعانون من الاغتراب بشر اسوياء يتمتعون بسلامة العقل وتوازن الشخصية وسويتها الاجتماعية ، لابد من اثارة التساؤلات ، لماذا يتم تميزهم عن الاخرين من ابناء مجتمعهم وعن اسباب دخولهم في دوامة الاغتراب وعن عواقب انعزالهم في المجتمع، ونظرة سريعة لوضع الاكاديميين والنخب الثقافية لنستجلي ملامح الاغتراب الذي يكتنف حياتهم ،وينبغي التوضيح ان الاغتراب لا يقتصر على الاكاديميين ونخبة الانتلجنسيا(نخبة المثقفين) بل يشمل

غيرهم من فئات البشر بما فيهم العمال والكادحين واصحاب الحرف ورجال الاعمال والشباب الذين شارفوا على دخول حياة المسؤولية والتزاماتها ، الا ان المثقفين الواعين بشؤون وقضايا مجتمعهم هم الاشد الافراد الذين يشعرون بالاغتراب في مجتمع تقليدي.(25) اذن نحن امام تحد حقيقي يهدد هوية الشباب العربية ويحاول وضعها في قالب جديد، ملئي بالأزمات النفسية والاجتماعية والاقتصادية ، تؤدي في نهاية المطاف الى تهميش وتزييف ثقافة الشباب لذا لابد من اجراء الدراسات والحوارات من قبل النخبة الثقافية العربية بمشاركة واسعة من الشباب بعد استقطابها من خلال منظمات المجتمع والمنتديات الثقافية والحوارات التلفزيونية ومراكز الابحاث المتخصصة من اجل ابراز ملامح الهوية العربية، وتحديد مفهومها من اجل فهم الموضوع بشكل شمولي من اجل بناء تصورات وافية عن ملامح الهوية الشبابية العربية المتجددة. لقد اثبتت المرحلة الحالية ان الشباب العربي تمكن من كسر حاجز الخوف وانطلق نحو صياغة هوية عربية غير مسبوقة تتمثل في القدرة على صنع التاريخ الجديد للمجتمع العربي وتخليصه من عنصر الانطواء والانبطاح الذي تفاقم تحت وطأة النظم الدكتاتورية والتسلط الفردي التي انتج تنميط ثقافي رتيب، لتاتي ارادة الشباب لتخلق وعيا اجتماعيا وثقافيا ينبثق من الارادة الذاتية، وبعد سنوات من التهميش والتزييف والاغتراب لتأسيس هوية عربية متجددة ومتفاعلة مع التحولات الحضارية الجارية في العالم المتقدم، أي ان قدرة الشباب العربي اليوم على تأسيس هوية عربية متجددة ،اصبحت حقيقية واقعة وهي تسبق كل تصورات وتنظيرات القوى السياسية التقليدية

سادسا– اهم نتائج البحث

1– هناك حالة حراك ثقافي يقوده الشباب المتفاعل مع قنوات الثقافة الانسانية ووسائله الاتصالية المتطورة.

2–افرزت حالة الاحباط والتهميش حالة من رد فعل من الشباب العربي، بعضها اخذ طريق التطرف والايمان باستخدام القوة في التغير وتم توظيف ذلك من قوى وتنظيمات متطرفة اهدافها التي لا تصب في مصلحة الهوية العربية. في المقابل هناك فئة واسعة من الشباب اختار الطريق السلمي الحضاري في عميلة التغير السياسي وبلورة هوية عربية متجددة وهي تمثل ملامح ولادة هوية عربية متفاعلة مع الحضارة العالمية ومؤمنة بالتعايش السلمي في اطار الدولة المدنية.

3–تبين من البحث ان هناك املا في خروج الشباب العربية من القوقعيات السياسية التقليدية في البلدان العربية، والتي حاولت ابعاد العرب عن هويتهم العربية واتجاهها نحو هويات طائفية او مناطقية وغيرها.

4–هناك وعي شبابي عربي يسعى الى فكرة جديدة تحاول ايجاد صيغة لبناء تعددية تقوم على فكرة المواطنة.

5–هناك تحدي شبابي لحالة البطالة والجريمة والتهميش، وبعث القيم الديمقراطية والمشاركة في نفوس الشباب، وهي خطوة تعمل على الاهتمام بالحاضر الخروج من الجدل البيزنطي ليكون الموضوع الذي ينبغي التركيز علية هو التفاعل مع الحضارية الانسانية بهوية عربية متجددة.

6–يعيش الفكر العربي صراعا حاميا بين دعاة الاصالة والسلفية ودعاة المعاصرة، وهذا الصراع يلحق اضرارا بالغة على مستقبل الثقافة العربية اذا لم يحسم باستخدام المنهج العلمي ومنهج النقد الذاتي لواقعنا.

7– تزايد وعي الشباب في الوطن العربي بواقهم الاجتماعي والثقافي، بفعل دخول وسائل الاتصال الحديثة الى المجتمع، ما ادى الى حصول تغيرات ثقافية مهمة اثرت في تغير البنية العقلية العربية وبدأت ملامح هوية ثقافية عربية تلوح في الافق.

8– اتضح ان خروج الثقافة العربية من أزمتها وهذا لا يتأتى الا من خلال بناء نظام ديمقراطي في المجتمع العربي يتيح للمواطن التعبير عن اراءه وابداعاته.

هوامش البحث:

1 – د. مبروك الشريف جبريل: مخاطر الهيمنة على الهوية الثقافية وسبل التعامل معها، بحث منشور في مجلة دراسات، العدد14، السنة الرابعة، 2004 (14)، ة، طرابلس، ليبيا، ص33.

2 – المصدر نفسه، ص34–35

3 –د. احمد زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية ، بيروت،1977، ص452

4–د. عبدالعزيز المقالح، عن واقع الشباب العربي مقال نشر في 15/فبراير ،شباط/2011واعيد نشره في صحيفة 2015/4/9،على شبكة الانترنيت sep.net/articles .php?id26=4522:

5– محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي نقد العقل العربي(1)، ط7(بيروت مركز دراسات الوحدة العربية،2007)ص338.

* اي تجمعوا.

6– عبد الرحمن منيف، بين الكتاب والسياسة، ط4(بيروت، المؤسسة العربية للنشر، 2004)

7 –علي الوردي، شخصية الفرد العراقي، محاضرة ألقاها في قاعة كلية الملكة عالية في بغداد في 1951/4/2، (بغداد، مطبعة الرابطة، 1951)ص 10.

8– طاهر لبيب، وآخرون، صورة الآخر – العربي ناظرا ومنظور إليه– ،ط2، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2008) ،ص280.

9 – منتدى الشباب العربي، الشباب العربي: نحو تنمية مستدامة، جامعة الدول العربية– القاهرة 9–8–2013–واقع واحتياجات الشباب العربي في ضوء التقارير الدولية(مصطفى خروفي مستشار الامم المتحدة للإسكان– المكتب الإقليمي للدول العربية –القاهرة–)على شبكة الانترنيت: www.youtharabsummit.org

10 –المصدر نفسه.

11–Ariel Halpern.Leticia Fernandez and Redecca family structure word wide.USA.2004,p.3

12 –بتينا آي .شميدت واخرون، انثروبولوجيا العنف والصراع،ط1،ترجمة هناء خليف غني،بيت الحكمة،بغداد،2013،ص 189–190

13 –د.محمد عبده محجوب ،الانثروبولوجيا السياسية،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،2009،ص47.

14–Raymond Firth, Elements of social organization, London, 1951, p. 84

15– د. ضياء الجصاني، ود. طالب مهدي: الديمقراطية في المجتمع العراقي التحديات وآفاق المستقبل، سلسلة تصدر عن جريدة الصباح تعنى بشؤون الثقافة والفكر والادب، مطابع جريدة الصباح، بغداد، 2007، ص90–91.

16 –د.علية ليلة ،د.محمد الجوهري ،د.علياء شكري:التغير الاجتماعي والثقافي ،دار المسيرة، عمان، ص458.

17–روبين دونبار وآخرون، تطور الثقافة ، رؤية في ضوء فهم البحوث المتداخلة،ترجمة شوقي جلال ،المجلس الاعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة، 2005،ض58.

18–د.حسن محمد حسان واخرون، التربية وقضايا المجتع المعاصرة ،دار الجامعة الحديثة ، الاسكندرية،2007،ص111–112.

19–William m. Rabin ,American society ,second Edition, Alfred A .,LNE , New youk 1960.p.403

20– د.علي محمود المصري: الثقافه العربية بين التبعيه والانقلاب، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، 199 ص144–145

21 –د. قيس النوري، الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، اربد، الاردن، 2011، ص 498.

22 –فرانك جي. لتشتر وجون بولي، العولمة الطوفان ام الانقاذ، (الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية) ط1، ترجمة فاضل جتكر، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2004، ص389.

23 – د. محمد عاب الجابري، العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد228، السنة العشرون، بيروت، شباط 1998، ص14.

24–د. قيس النوري، الاغتراب وتحديات العصر، بحث منشور في مجلة آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، بغداد، 1992.

25 –د. قيس النوري، الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، اربد، الاردن ،2011، ص 393–394.

ثانيا :المصادر الاجنبية:

1-Ariel Halpern.Leticia Fernandez and Redecca family structure word wide.USA.2004

-2 - Chodak Szyman, Social development, five approaches with concluation from comparative analysis, Oxford University Press. New – York , 1973.

3 - Raymond Firth, Elements of social organization, London, 1951

4-William m. Rabin ,American society ,second Edition, Alfred A .,LNE , New youk 1960.

المصادر والمراجع العربية:

1–د. احمد زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، بيروت،1977

2–الفضل علي شلق، الوعي والمأزق –تجليات الفكر في مشكلات العرب–الدار العربية للعلوم،ط1،بيروت، 2005،ص226

3–بتينا آي .شميدت واخرون، انثروبولوجيا العنف والصراع،ط1،ترجمة هناء خليف غني،بيت الحكمة،بغداد،2013

4–جاد عبدالكريم الجباعي، المجتمع المدني هوية الاختلاف، ط1، الناليا للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق،2011،

5–د. حسن محمد حسان واخرون، التربية وقضايا المجتمع المعاصرة، دار الجامعة الحديثة، الاسكندرية،2007

6–د. قيس النوري، الاغتراب وتحديات العصر، بحث منشور في مجلة آفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، بغداد، 1992.

7–د. قيس النوري، الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، اربد ، الاردن ،2011، .

8–د. قيس النوري، الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، اربد، الاردن، 2011،

9–فرانك جي.لتشتر وجون بولي، العولمة الطوفان ام الانقاذ،(الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية)ط1،ترجمة فاضل جتكر،المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2004.

10–روبين دونبار وآخرون، تطور الثقافة، رؤية في ضوء فهم البحوث المتداخلة ترجمة شوقي جلال، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة، 2005

11– د. ضياء الجصاني، ود. طالب مهدي: الديمقراطية في المجتمع العراقي التحديات وآفاق المستقبل، سلسلة تصدر عن جريدة الصباح تعنى بشؤون الثقافة والفكر والادب، مطابع جريدة الصباح، بغداد، 2007، ص90–91.

12–د. علي ليله، د. محمد الجوهري، د. علياء شكري: التغير الاجتماعي والثقافي، دار المسيرة، عمان.

13–عبد الرحمن منيف، بين الكتاب والسياسة، ط4، المؤسسة العربية للنشر، بيروت،.2004

14–علي الوردي، شخصية الفرد العراقي، محاضرة ألقاها في قاعة كلية الملكة عالية في بغداد في 1951/4/2، (بغداد، مطبعة الرابطة، 1951)

15–عزمي بشارة، الإشكاليات الجديدة للمثقف العربي: التحديات والرهانات (محاضرة في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة قطر، بتاريخ 2014/3/3)

16–د.عبدالواحد مشعل عبد ، العرب :أزمة هوية وأزمة وجود (رؤية تحليلية)بحث مقدم الى مؤتمر جامعة ناصر (ازمة الهوية العربية)، ليبيا ،2007

17–د. علي محمود المصري: الثقافة العربية بين التبعية والانقلاب، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، 199

18– د. عبدالعزيز المقالح، عن واقع الشباب العربي مقال نشر في 15/فبرايرمشباط/2011واعيد نشره في صحيفة 2015/4/9، على شبكة الانترنيت sep.net/articles .php?id26=4522:

19–طاهر لبيب، وآخرون، صورة الآخر – العربي ناظرا ومنظور إليه–، ط2، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2008)

20– فاطمة المحسن، تمثلات النهضة في ثقافة العراق الحديث، ط1(بيروت، منشورات الجمل (2010)،

21–جيرار ليكلرك، العولمة الثقافية، ترجمة جورج كتورة، ط1(بيروت، دار الكتاب الجديد،2004)

22–د. سعد مطر عبود، إشكالية المثقف والدولة الرؤية– المنهج– الأدوار– الجزء الأول، ط1(بغداد، مكتب زاكي، 2013)

23–د. محمد عبده محجوب، الانثروبولوجيا السياسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،2009

24–د. محمد عاب الجابري، العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد228، السنة العشرون، بيروت، شباط 1998

25–محمد كرد: المثقفون في المجتمع المدني في تونس مجلة المستقبل العربي، بيروت ، العدد 104(1987)

26– محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي،نقد العقل العربي(1)، ط7(بيروت مركز دراسات الوحدة العربية،2007

27–د. مبروك الشريف جبريل: مخاطر الهيمنة على الهوية الثقافية وسبل التعامل معها، بحث منشور في مجلة دراسات، العدد14، السنة الرابعة، 2004 (14)، ة، طرابلس، ليبيا

28–منتدى الشباب العربي، الشباب العربي: نحو تنمية مستدامة، جامعة الدول العربية– القاهرة 6–8–2013–واقع واحتياجات الشباب العربي في ضوء التقارير الدولية(مصطفى خروفي مستشار الامم المتحدة للإسكان– المكتب الإقليمي للدول العربية –القاهرة–)على شبكة الانترنيت: www.youtharabsummit.org

References and Resources

1-Dr. Ahmed Zaki Badawi, Dictionary of Social Sciences, Beirut, 1977.
2-Fadl Ali Shalaq, Awareness and Predicament – Manifestations of Thought in Arab Issues - Arab House for Sciences, 1st edition, Beirut, 2005, p. 226
3-Batina A. Schmidt et al., Anthropology of Violence and Conflict, 1st edition, translated by Hanan Khalif Ghani, House of Wisdom, Baghdad, 2013
4-Jad Abdul Karim Al-Jubai, Civil Society: The Identity of Difference, 1st edition, Nalia for Studies, Publishing, and Distribution, Damascus, 2011
5-Dr. Hassan Muhammad Hassan et al., Education and Contemporary Social Issues, Modern University House, Alexandria, 2007
6-Dr. Qais Al-Nouri, Alienation and Challenges of the Age, published research in Arab Horizons Magazine, Public Cultural Affairs House, Ministry of Culture, Baghdad, 1992
.7-Dr. Qais Al-Nouri, Urban Anthropology Between Tradition and Globalization, Hamada Foundation for University Studies and Publishing and Distribution, Irbid, Jordan, 2011.
8-Dr. Qais Al-Nouri, Urban Anthropology Between Tradition and Globalization, Hamada Foundation for University Studies, Publishing and Distribution, Irbid, Jordan, 2011,
9-Frank J. Lechter and John Poly, Globalization: Flood or Salvation, (Cultural, Political, and Economic Aspects) 1st edition, Translation by Fadel Jatkar, The Arab Organization for Translation, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2004.
10-Robin Dunbar et al., The Evolution of Culture, A Vision in Light of the Understanding of Interdisciplinary Research, Translation by Shawki Jalal, Supreme Council of Culture, National Project for Translation, Cairo, 2005.
11-Dr. Diaa Al-Jassani and Dr. Talib Mahdi: Democracy in Iraqi Society: Challenges and Prospects for the Future, Series published by Al-Sabah Newspaper concerned with culture, thought, and literature, Al-Sabah Newspaper Press, Baghdad, 2007, pp. 90-91.
12-Dr. Aliya Layla, Dr. Mohamed Al-Juhari, Dr. Aliya Shukri: Social and Cultural Change, Dar Al-Masira, Amman.
13-Abdul Rahman Munif, Between the Book and Politics, 4th edition, The Arab Foundation for Publishing, Beirut, 2004.
14-Ali Al-Wardi, The Personality of the Iraqi Individual, a lecture delivered in the auditorium of Queen Alia College in Baghdad on 2/4/1951, (Baghdad, Al-Rabita Press, 1951).
15- Azmi Bishara, The New Problems of the Arab Intellectual: Challenges and Stakes (Lecture at the College of Social Sciences, Qatar University, on 3/3/2014)

16- Dr. Abdul Wahid Mashal Abd, Arabs: Identity Crisis and Existence Crisis (Analytical Vision) Research presented at the Nasser University Conference (The Arab Identity Crisis), Libya, 2007
17- Dr. Ali Mahmoud Al-Masri: Arab Culture Between Dependence and Revolution, Journal of Social and Human Sciences, National Scientific Research Authority, Tripoli, 1999.
18- Dr. Abdul Aziz Al-Maqalih, On the Reality of Arab Youth, an article published on February 15, 2011, and re-published in the newspaper on 9/4/2015, on the internet 26sep.net/articles.php?id=4522
19- Tahir Labib, et al., The Image of the Other - the Arab as Observer and Observed, 2nd edition, (Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2008)
20- Fatima Al-Mohsin, Representations of the Renaissance in Modern Iraqi Culture, 1st edition (Beirut, Al-Jamal Publications, 2010)
21- Gérard Leclerc, Cultural Globalization, translated by George Katoura, 1st edition (Beirut, Dar Al-Kitab Al-Jadid, 2004)
22- Dr. Saad Matar Aboud, The Problematic of the Intellectual and the State: Vision-Method-Roles- Part One, 1st edition (Baghdad, Zaki Office, 2013)
23- Dr. Mohamed Abdo Mahgoub, Political Anthropology, Dar Al-Ma'rifa Al-Jamia, Alexandria, 2009.
24- Dr. Mohamed Abed Al-Jabri, Globalization and Cultural Identity, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Arab Unity Studies Center, Issue 228, Twentieth Year, Beirut, February 1998
.25- Mohamed Kurd: Intellectuals in Civil Society in Tunisia, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Beirut, Issue 104 (1987).
26- Mohamed Abed Al-Jabri, The Formation of the Arab Mind, Critique of the Arab Mind (1), 7th edition (Beirut: Arab Unity Studies Center, 2007).
27- Dr. Mabrouk Al-Sharif Jibril: The Risks of Hegemony on Cultural Identity and Ways to Deal with It, Research published in Studies Magazine, Issue 14, Fourth Year, 2004, Tripoli, Libya.
28- Arab Youth Forum, Arab Youth: Towards Sustainable Development, League of Arab States - Cairo 6-8-2013 - Reality and Needs of Arab Youth in Light of International Reports (Mustafa Khroufi, United Nations Habitat Advisor - Regional Office for Arab States - Cairo) available online at: www.youtharabsummit.org.